

الدراسات التركولوجية في اليابان: الدراسات المتعلقة بأتراك الأناضول¹نوبو ميساوا² / Nubuo MISAWA جامعة طوكيو

The Turkish Studies in Japan: Studies about the Turks in Anatolia

* اسم ولقب المؤلف الأول: خليفة حماش.

الدرجة العلمية والعنوان المهني: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

البريد الإلكتروني: hammachekha@yahoo.fr.

تاريخ الاستلام: 2025./05/02 تاريخ القبول: 2025/07/01 تاريخ النشر: 2025 /12/14.

¹ عنوان البحث في لغته الأصلية (التركية) هو:

Japonya'daki Türkoloji Araştırmaları: Anadolu Türkleri Üzerine Araştırmalar.

ونشر في: Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 8, Sayı 15, 2010, 453-472 (المجلة

الأدبية للدراسات التركية، مجلد 8، عدد 15، سنة 2010، ص 453-472). والمقالة موجودة في موقع أكاديميا على الرابط الآتي:

file:///C:/Users/khalifa/Downloads/Japonyadaki_Turkoloji_Arastirmalari_Anad.pdf² نوبو ميساوا Nubuo MISAWA: هو باحث ياباني شهير في الدراسات التركولوجية، ولد عام 1961، وواصل دراسته

في مرحلة ما بعد الليسانس في قسم الدراسات التركية بجامعة إستانبول، حيث تخرج عام 1990، والتحق بالعمل في عام 1995

بكلية اللغات بجامعة طوكيو (اليابان)، ثم انتقل في عام 1997 إلى معهد الدراسات الاستشرافية الآسيوية في طوكيو، وفي عام 2001

صار أستاذا مساعدا في كلية الدراسات الاجتماعية بالجامعة نفسها، وفي عام 2011 رقي إلى درجة بروفيسور. وهو عضو في جمعيات

ومؤسسات علمية يابانية وتركية مختلفة. وتتركز مجالات أبحاثه حول العلاقات الثقافية والتجارية بين اليابان وتركيا، والمهجرات التتارية،

والإسلام والمسلمين في اليابان، والأرثيف العثماني، والصحافة التركية، والأفكار السياسية في تركيا. وله عدة دراسات في ذلك كله،

بعضها كتب، وبعضها الآخر مقالات. وهي باليابانية والتركية والإنكليزية. ومن آخر أعماله: العلاقات التجارية بين تركيا واليابان

Türk - Japon ticaret ilişkileri (بالتركية)، وصدر في إستانبول عام 2011، وحجمه 166 صفحة.

ملخص:

تتوزع الدراسات التركولوجية في اليابان من حيث المناطق التي تناولتها والمصادر التي اعتمدت عليه، إلى مجموعتين: الأولى منهما تخص أترك آسيا الشمالية والوسطى، ويقصد بهم الأترك الذين يعيشون في أطراف الصين، ويعتمد في هذه الدراسات بشكل أساسي على المصادر الصينية. أما المجموعة الثانية فتخص الأترك الذين هاجروا على امتداد التاريخ من آسيا الشمالية والوسطى إلى الأناضول، ويقصد بهم أترك الدولتين السلجوقيين، وإمارات الأناضول، والدولة العثمانية. ويعتمد في هذه الدراسات بشكل أساسي على المصادر العربية والفارسية والعثمانية. وتعتبر المجموعة الثانية من الدراسات التركولوجية حديثة العهد في ساحة البحث الأكاديمي باليابان. ولأن العلاقات بين اليابان وأترك الأناضول كانت محدودة فإن الأبحاث التركولوجية التي تعتمد على المصادر العربية والفارسية والعثمانية كانت تخصصاً حديثاً في اليابان مقارنة بتلك التي كانت سائدة في أوروبا. وسنقدم في هذه المقالة القصيرة دراسة حول الدراسات التركولوجية التي تمثلها المجموعة الثانية. وبعد تقديم نبذة تاريخية عن بداية وتطور الدراسات التي أنجزت في اليابان حول أترك الأناضول، سنحاول تقديم صورة عن المستوى الذي وصلت إليه الدراسات التي أنجزت في هذا المجال، والنقائص التي تعاني منها. وقد مرت تلك الدراسات إلى غاية اليوم بأربعة مراحل: الأولى من الحرب العالمية الأولى إلى 1945، والثانية من 1945 إلى 1969، والثالثة من 1970 إلى 1979، والرابعة من 1980 إلى اليوم. ونفهم من ذلك أن الدراسات التركية المتعلقة بالأناضول التي أصبحت دراسات مركزية في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، قد غيرت صورتها بأشكال مختلفة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم. وبفضل تلك الدراسات تم ضمان وجود أبحاث مهمة تعتمد على المصادر العثمانية والتركية المختلفة بصورة عملية اليوم.

الكلمات المفتاحية: اليابان، تركلوجيا، الأناضول، الدولة العثمانية.

Abstract:

There are two groups of Turkish studies in Japan. The first group consists of historical studies about the Turks in the North and Central Asia, next to the Chinese Empire, based on Chinese historical sources. The second group

concerns the historical studies about the Turks in the Islamic World, outside the scope of North and Central Asia; the Saljuks, the Turkish principalities in Anatolia and the Ottoman Empire based on Arabic, Persian and Turkish historical resources. The latter group of Turkish studies was founded after the World War II, because until then, there were few relations between Japan and the Islamic World, unlike those with the European countries. It is possible to divide the history of the latter group of Turkish studies in Japan into four periods. The first period, from the end of World War I to the end of the World War II (1919-1945), constituted the foundational period. The second period, after the end of the World War II to the 1960s, was led by scholars like Mitsuhashi, Haneda and Mori, who employed Arabic, Persian and Turkish historical sources. The third period, after the 1970s, witnessed various scholars like Nagata, who conducted research in Turkey for several years. The fourth period or after the 1980s is represented by scholars of the next generation studying various themes. Some Japanese scholars have been recently trying to cooperate with Turkish scholars regarding their research through the organization of academic symposiums and workshops, the publication of academic articles and books, and so on. In this way, the Japanese studies of Turkish studies are prospering.

Keywords: Japan, Japanese, Turk, Anatolia, Ottoman.

مدخل:

تنقسم الدراسات التركولوجية في اليابان من ناحية مناطقها الجغرافية ومصادرها، إلى مجموعتين: الأولى منهما هي الدراسات التي تتعلق بالأتراك الذين يعيشون في آسيا الشمالية والوسطى، ويقصد بهم الأتراك الذين يعيشون في أطراف بلاد الصين. ويُعتمد في هذه المجموعة من الدراسات على المصادر الصينية. أما المجموعة الثانية فهي التي تتعلق بالأتراك الذين هاجروا عبر مراحل التاريخ المختلفة من آسيا الشمالية والوسطى إلى الأناضول، وهم بشكل خاص أتراك الدولتين السلجوقيين، وإمارات الأناضول، والدولة العثمانية. وهذه الدراسات الأخيرة يعتمد فيها بشكل أساسي على المصادر العربية، والفارسية، والعثمانية.

وبرز في اليابان في مجال المجموعة الأولى من الدراسات التكنولوجية، اسم كوركيشي شيراتوري Kurakichi Shiratori (1865-1942 م)، وهو من جامعة طوكيو Tokyo، واسم كونان نايتو Konan Naitô (1866-1934 م)، وهو من جامعة كيوتو Kyoto. وبعد الباحثين المذكورين اللذين كانت لهما سمعة عالمية، تم إنجاز عدد من الأعمال العلمية ذات القيمة الكبيرة من طرف عدد كبير من الأكاديميين الذين ينتمون إلى الجيل الجديد. والأعمال المذكورة هي دراسات استمر إنجازها منذ زمن قديم لأنه تم تناولها ضمن مجال الدراسات الصينية الموجوة في اليابان، وهي من حيث العدد كثيرة جدا. أما المجموعة الثانية من الدراسات التكنولوجية فهي مجال بدأ دخوله حديثا إلى الساحة الأكاديمية اليابانية. وكما سنوضح ذلك فيما سيأتي، فإن العلاقات بين اليابان وأترك الأناضول كانت عبر التاريخ في مستوى محدود، ولذلك فإن الدراسات التكنولوجية التي تعتمد على المصادر العربية والفارسية والعثمانية تعتبر في اليابان تخصصا حديثا مقارنة بتلك التي توجد في أوروبا. وسنقدم في هذه المقالة القصيرة دراسة حول الدراسات التكنولوجية المتعلقة بالمجموعة الثانية. ونهدف أولا إلى تقديم نبذة تاريخية عن مراحل بداية وتطور الأبحاث التي تم إنجازها في اليابان في مجال الدراسات التكنولوجية المتعلقة بالأناضول، ثم تقديم وصفا للمستوى الذي وصلت إليه تلك الدراسات والأعمال العلمية التي تم أنجزت بخصوصها في عصرنا الحديث، ومظاهر النقص التي تعاني منها.

ومن أجل معرفة المعلومات الأساسية التي تتعلق بالدراسات التكنولوجية في اليابان يمكن الإشارة كمصادر حول ذلك إلى العاملين الآتين: (İlgürel 1994)¹ و(Suzuki 2003). أما من أجل الحصول على صورة عامة عن القوائم الببليوغرافية الخاصة بالأعمال العلمية المتعلقة بالموضوع الذي نحن بصدد، فإن

¹ أشار الباحث إلى المصادر التي استخدمها في إعداد مقالته، في المتن، واقتصر في ذلك على ذكر اسم المؤلف وتاريخ نشر العمل (الكتاب أو المقالة)، مع جعل ذلك بين قوسين كما هو مبين في النموذج أعلاه. أما عناوين تلك المصادر، ومعلومات النشر الخاصة بها، فذكرها كاملة في القائمة الببليوغرافية المرفقة بالمقالة الأصلية، والمرتبة ترتيبا هجائيا بحسب أسماء المؤلفين. وهي تحتوي على (217) عملا علميا بين مؤلفات ومقالات. ولذلك فالقارئ الذي يريد أن يعرف عنوان أي عمل ورد في المتن ومعلومات النشر الخاصة به، عليه أن يعود إلى القائمة الببليوغرافية الأصلية المذكورة، وهي موجودة في المقالة الأصلية، ولم نقلها هنا. وقد اشرنا إلى رابطها في الهامش (1) أعلاه. (المترجم).

استخدام المصدرين الآتين يعتبر كافيا، وأولهما تم إنجازهما من طرف مكتبة الدراسات الشرقية (Tôyô Bunko)، وهو الآتي:

The UNESCO Centre for East Asian Cultural Studies, Oriental Library(ed.) 1992.

أما المصدر الثاني فهو تكملة للمصدر الأول، وتم إنجازهما من طرف الجمعية الأكاديمية اليابانية للشرق الأوسط (Japan Association for Middle East Studies)، وهو موجود في موقعها على الأنترنت، ويمكن الوصول إليه عبر الرابطين الآتين:

بخصوص الفترة بين سنتي 1868-1988 فالرابط هو الآتي:

http://61.197.194.9/Database/CA_ISLM_QueryInput.html.

وبخصوص الفترة الممتدة من سنة 1989 إلى عصرنا الراهن فالرابط هو الآتي:

<http://wwwsoc.nii.ac.jp/james//index-e.html>.

وتيرة تشكّل مجال الدراسات التكنولوجية في اليابان:

بناء على ما تم بيانه في مؤلف (Suzuki 2003)، فإن التكنولوجيين الذين اشتغلوا في اليابان بالبحث حول أترك الأناضول إلى غاية عصرنا الراهن، يمكن تناولهم في أربعة أجيال وأربعة عهود:

الجيل الأول: يمثل المرحلة الممتدة من الحرب العالمية الأولى إلى غاية عام 1945.

الجيل الثاني: يمثل المرحلة الممتدة من عام 1945 إلى عشرية سنة 1960.

الجيل الثالث: يمثل فترة السبعينات (1970-1979)¹

الجيل الرابع يمثل فترة ما بعد الثمانينات (1980 وما بعدها).

¹ في الأصل: üçüncü nesil, 1970'lerden sonraki dönem (الجيل الثالث: يمثل فترة ما بعد السبعينات). ويبدو أن التعبير المستخدم هنا غير مستقيم، لأن الباحث ذكر بعد ذلك بأن الجيل الرابع يمثل فترة ما بعد الثمانينات dördüncü nesil ise, 1980'lerden sonraki dönemdir. وفي ضوء هذا الاضطراب في التعبير قمنا

بتصحيح العبارة المذكورة لأكما أوردنا ذلك في المتن. (المترجم).

وكانت اليابان في العصر الحديث Yeniçağ Dönemi تحت سلطة النظام العسكري الشوغوني Şogunluğun hakimiyeti لأسرة توكوغاوا Tokugawa، وكانت [(أي اليابان)] بناء على السياسة التي طبقتها الأسرة المذكورة، في حالة دولة مغلقة على الدول الخارجية، وكانت لها علاقات قليلة جدا مع العالم الخارجي إلى درجة العدم، ولذلك كانت المعلومات في اليابان حول الدول الأجنبية في مستوى محدود. وكان نقل تلك المعلومات [(إلى اليابان)] يتم من طرف هولندا، والبرتغال، والصين، وكوريا فقط. ولكن اليابان التي لم تستطع مع دخول القرن 19 تحمل الضغوط الأمريكية بصورة أكبر، وجدت نفسها مرغمة على فتح أبوابها على الدول الأجنبية، والتخلي عن سياسة العزلة المذكورة. وبعد ذلك مباشرة، وبالتحديد في عام 1868، بدأت مرحلة "التغريب" من خلال حركات الإصلاح الميجية [(نسبة إلى الإمبراطور ميجي Meiji)] التي يمكن لنا أن نشبهها بالتنظيمات التي تمت في الدولة العثمانية¹ Osmanlı İmparatorluğu. وأدى هذا العهد إلى جانب ذلك، إلى الشروع في المفاوضات من أجل إقامة علاقات رسمية بين اليابان والدولة العثمانية.

وهكذا تمت إثارة الاهتمام لدى اليابانيين بخصوص تركيا والأترك. ولكنه كان مع ذلك اهتماما باهتا إلى درجة لم يكن باستطاعته أن يؤدي إلى بداية الدراسات التركولوجية في اليابان. وفي سنة 1890 غرقت الفرقاطة العثمانية إرتغرل Osmanlı Fırkateyni Ertuğrul في المياه الإقليمية لجزيرة أوشيما Ōshima [اليابانية]، ونالت تلك الحادثة الأليمة الاهتمام في وسائل الإعلام اليابانية، وعلى إثر ذلك التطور شُرع في طباعة بعض الأعمال [العلمية]، ولو أن عددها كان قليلا، بخصوص الدولة العثمانية والأترك في اليابان. ولكن مع الملاحظ أن الدراسات التركولوجية إبان حكم موتسوهيتو Mutsuhito إمبراطور عهد ميجي (1868-1912م)، كانت عبارة عن ترجمات للأعمال التي كانت موجودة في الدول الأوروبية فقط. ومن أجل الحصول على معلومات حول الكتب الأكاديمية والشعبية المتعلقة بالأترك والتي تم نشرها في المرحلة المذكورة، يمكن الرجوع إلى المصدرين الآتيين: (Shiraiwa 1999, 2003). واستمرت الحالة

¹ استخدم المؤلف على امتداد مقاله تعبير: Osmanlı İmparatorluğu. وترجمنا ذلك نحن بتعبير: الدولة

العثمانية (المترجم).

المذكورة إلى غاية الحرب العالمية الأولى. وعلى الرغم من بعض المحاولات التي تمت في العهد المذكور فإنه لم يتم تأسيس أية علاقة بالمفهوم الرسمي بين اليابان والدولة العثمانية.

الجيل الأول/ المرحلة الأولى: 1914-1945

كانت اليابان في الحرب العالمية الأولى ضمن دول الحلفاء [(أنكليترا، وفرنسا، وصربيا، وروسيا، واليونان، والبرتغال، وأمريكا)] ضد الدولة العثمانية التي كانت توجد ضمن دول المحور [(ألمانيا، والنمسا، والمجر، وإيطاليا، وبلغاريا، والدولة العثمانية)]. وعلى الرغم من عدم حدوث حالة حرب فعلية بين الدولتين [(أي اليابان والدولة العثمانية)]، فإن اليابان بدأت تُظهر اهتماما كبيرا أكثر من أي وقت مضى تجاه الدولة العثمانية باعتبارها دولة جهادية تحارب من أجل الدين، وبعدها بالجمهورية التركية الحديثة التي تم تأسيسها بعد ذلك. وبالموازاة مع ذلك أيضا يمكننا القول بأن الدراسات التكنولوجية بدأت تظهر كميدان للبحث الأكاديمي في اليابان.

ويأتي في هذا العهد على رأس الذين أنجزوا أبحاثا في المجال المذكور، ويمكن لنا اعتبارهم تركلوجيين في هذا العهد الأول: هوسوكي ناغازي Hôsuke Nagase (1865-1926)، وستارو كيمورياما Hitoshi Ashida Sentarô Kemuriyama (1877-1954)، وهيتوشي أشيدا Jiichi Nakayama (1911-1990)]. وقد درس هؤلاء الباحثون الدولة العثمانية وقدرُوا أهميتها بالمعيار الذي يهتم اليابان من ناحية العلاقات الدولية، وبالا اعتماد على المصادر التي توجد في اللغات الأوروبية. والعمل الذي يجذب الانتباه بين تلك الدراسات هو الكتاب المسمى ((Ashida 1930) والذي يتعلق بمسألة مضيق البوسفور، وهو من إنجاز السيد أشيدا Ashida الذي كان مديرا للديوان başkalem müdürü (الكتاب الأول birinci sekreter) في السفارة اليابانية في إستانبول، ثم صار في منصب رئيس وزراء Başbakan لليابان بعد ذلك. ويوجد شخصيتان مهمتان بين التركلوجيين الذين ينتمون إلى العهد الأول، قاما بإنجاز عدد من الدراسات [التكنولوجية] بالاستفادة من المصادر التركية، وهما: شيشو نايتو Chishû Naitô (1886-1984)، و كوجي أوكوبو Kôji Ôkubo (1887-1947). فبخصوص نايتو فإنه اشتغل كمترجم في السفارة اليابانية في إستانبول لسنوات طويلة قبل الحرب العالمية الأولى، ثم انتقل بعد ذلك إلى المجال الأكاديمي. وله عدة

أعمال علمية [تنوعت بين] بين المقالات والمؤلفات، ومن بين مؤلفاته مؤلفه المسمى (Naitô 1931) والذي تناول فيه العلاقات التركية اليابانية، ويعد حتى في يومنا هذا واحدا من المؤلفات المهمة حول الموضوع. أما "أوكوبو" Ōkubo الذي عرف عنه أنه تعلم التركية التتريّة من التاتاريين الذين فروا من روسيا إلى طوكيو، فله منشورات شعبية مثل (Ōkubo 1939) الذي يعتبر من أعماله الأساسية. وبهذا المفهوم فقد استطاع "أوكوبو" بواسطة مقالاته ومؤلفاته أن يُعرّف اليابانيين بتركيا والأتراك. وإلى جانب ذلك فإنه كان هو نفسه مؤسس "معهد دراسات العالم الإسلامي" (Kaikyôken-Kenkyûjô) الذي كان أول مؤسسة أكاديمية في اليابان تهتم بالعالم الإسلامي والمسلمين. كما أنه تولى وظيفة مدير في المعهد نفسه. وباختصار فإن تاريخ الدراسات الأولى التي اعتمد فيها على المصادر التركية، هو بالشكل الذي وضع به أعلاه. غير أن الدراسات التي تم إنجازها خلال تلك الفترة نتيجة الاهتمام الخاص والبارز الذي أبدته الحكومة اليابانية والنظام العسكري تجاه المسلمين في ذلك العهد، بقي عددها محدودا.

الجيل الثاني/ المرحلة الثانية: من 1945 إلى عشرية عام 1960 [1945-1969]¹

نستطيع القول بالمعنى الحقيقي بأن الدراسات التركلوجية في اليابان قد بدأت بعد الحرب العالمية الثانية. ويلاحظ أن فوجي ميتسوهاشي Fujio Mitsuhashi (1909-2000؟) الذي اندفع إلى الحياة الأكاديمية بتعلم اللغة التركية في العهد الأول، أي في الفترة القليلة التي سبقت الحرب، كان من بين المؤسسين للعهد المذكور [(أي عهد الجيل الثاني)]. وبعد الحرب العالمية الثانية قام "ميتسوهاشي" الذي أنجز في أول الأمر عددا من الدراسات حول التتار الذين يعيشون في آسيا الوسطى والصين أثناء الحرب، بتغيير مجاله في البحث، وشرع في القيام بدراسات حول تاريخ سلاجقة الأناضول والدولة العثمانية، واستفاد في تلك الدراسات من المصادر العثمانية، وكتب مقالات علمية مهمة في موضوعات مختلفة مثل نظام التجنيد (ديوشيرمه devşirme)، والمؤسسة العلمية ilmiye teşkilatı، ونظام الإقطاع timar sistemi. وكان "ميتسوهاشي" زيادة على ذلك هو الذي كتب أول مقالة علمية بخصوص سلاجقة الأناضول في اليابان (Mitsuhashi 1960, 1975). وقام بجمع المقالات التي كتبها

¹ في الأصل هي كما يأتي: 1945-1960'lar.

ونشرها في كتاب شعبي popüler بعنوان (Mitsuhashi 1964)، كما نشر كتابا علميا akademik بعنوان (Mitsuhashi 1966). ولا يزال الكتابان المذكوران إلى يومنا هذا يحتفظان بأهميتهما باعتبارهما مؤلفين أساسيين من مؤلفات التركولوجيا اليابانية.

ومن جهة أخرى فإن من بين التركولوجيين الذين ينتمون إلى العهد الثاني [الذي نحن بصدد] لدينا اسم أكيرا هانيدا Akira Haneda (1910-1989)، واسم مساوو موري Masao Mori (1921-1996)، وهما اسمان مهمان كثيرا أيضا. وهما من التركولوجيين الذين ينتمون في الأساس إلى العهد الأول، وأنجزا عدة دراسات حول الأتراك الذين يعيشون في آسيا الوسطى بالاعتماد على المصادر الصينية. واهتم هانيدا Haneda بالعلاقات القائمة بين الإمبراطوريتين الصينية والعثمانية، وألف كتابا درس فيه تلك العلاقات وهو بعنوان (Haneda 1965). أما عمله العلمي المهم الآخر فهو (Haneda 1969)¹ الذي أنجزه بجمع عدة مقالات له مثل العمل المذكور قبله.

وقد دُعي موري Mori كأستاذ زائر إلى قسم التاريخ بجامعة إستانبول باعتباره أكاديميا متخصصا في تاريخ الأتراك في آسيا الشمالية والوسطى. وهو أول أكاديمي يقيم مدة طويلة في تركيا كتركولوجي ياباني. وقام "موري" الذي كان في هذه المرحلة بصدد إعداد أبحاث حول التاريخ العثماني، بإنجاز مقالة حول نامق كمال Namık Kemal، وهي (Mori 1967)، ومقالة ثانية حول نihal Atsız (Mori 1978). وإلى جانب أبحاثه الأكاديمية الخاصة فإنه لم يتأخر عن إرسال الكتب العثمانية والتركية إلى مكتبة الدراسات الشرقية التي أشرنا إليها من قبل. ومن المعلوم أن تلك الكتب تشكل أساسا للمجموعة الأرشيفية للمكتبة المذكورة. ومن جهة أخرى فإنه لم يتأخر يتأخر عن تقديم الدروس للطلبة الشباب، والإشراف على الرسائل (المذكرات) الجامعية، وبذلك أسهم في تكوين التركولوجيين الذين سيؤسسون المرحلة الثالثة، ويُعرف هو نفسه كمكوّن لتركولوجي تلك المرحلة (أي المرحلة الثالثة).

¹ راجعه في القائمة البيبليوغرافية المرفقة تحت رقم (33). (المترجم).

الجيل الثالث / المرحلة الثالثة: عشرية 1970 [1970-1979]¹

امتاز الطلبة التركولوجيون الذين مثلوا هذا الجيل [(أو هذه المرحلة)]، بكونهم درسوا التركية الحديثة والتركية العثمانية في مرحلة شبابهم، وشرعوا في إعداد مذكرات تخرجهم بالاعتماد على المصادر المكتوبة باللغتين المذكورتين. ويمكن تقديم كنماذج لهؤلاء التركولوجيين: كويشيرو كوياما Koichirô Koyama ، ويوزو ناغاتا Yûzô Nagata ، وكونيهيرو شيدارا Kunihiro Shidara. والشخصيات العلمية المذكورة أقاموا في تركيا مدة طويلة باعتبارهم طلبة ممنوحين في مرحلة ما بعد الليسانس، ووجدوا الفرصة المناسبة لإنجاز عدد من الأبحاث [في الدراسات التركولوجية]. وبموجب الاتفاق المبرم بين الحكومتين اليابانية والتركية، التحق ناغاتا Nagata بقسم التاريخ بجامعة إستانبول كأول طالب ياباني ممنوح من الحكومة التركية، واستطاع أن يكمل دراسته في مرحلة الدكتوراه بنجاح. وإلى جانب الباحثين اليابانيين الذين أقاموا بداية من المرحلة الثالثة في تركيا مدة طويلة وتابعوا هناك دراستهم في مرحلة ما بعد الليسانس، يجدر الإشارة إلى الأكاديميين الذين كانوا يذهبون من وقت إلى آخر إلى تركيا ويقومون بالبحث في دور الأرشيف والمكتبات التي يرونها مهمة لهم. وهذا الأمر مهم من جهة الإشارة إلى بداية انتشار مناهج التركولوجيين الأوروبيين بين التركولوجيين اليابانيين.

أما كوياما فقام بإنجاز بعض الدراسات حول المرحلة الأولى من التاريخ العثماني، وبشكل خاص حول "تاريخ عاشق پاشا زاده"، وأنجز من ذلك أطروحتين بعنوان (Koyama 1967, 1971). ويعتبر ناغاتا Nagata أشهر تركولوجي ياباني في عصرنا الراهن، وهو يواصل البحث حول التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للدولة العثمانية في العصر الحديث والمعاصر، وبشكل خاص حول الأعيان والأراضي الزراعية في منطقة منيسا Manisa. ومن أشهر أعماله كتابه الذي نشره بالإنكليزية حول الأراضي الزراعية والمسمى (Nagata 1976a)، وكتابه المسمى (Nagata 1976b)، والذي ألفه باللغة التركية حول الأعيان، وهو في أصله أطروحته للدكتوراه منقحة ومثراة. والدرستان المذكورتان هما في الوقت ذاته أكثر مؤلفاته شهرة

¹ في الأصل: 1970'lardan sonar. ويبدو أن التعبير هنا لا يعبر عن المقصود. والمقصود هو كما أوردناه في المتن.

(المترجم).

في عالم التركولوجيا الدولية. وللتعرف على جميع أعمال ناغاتا Nagata الأكاديمية، يمكن الرجوع إلى القائمة الببليوغرافية التي سيأتي ذكرها¹. ومؤلفات ناغاتا التي لم يؤلفها باليابانية هي الآتية: (Nagata 1979a, 1979b, 1987, 1988, 1989, 1995, 1997a, Nagata, Miura, Shimizu 2006). أما المؤلفات التي أَلَفها باللغة اليابانية فهي: (Nagata 1983, 1986, 1997b, 2004).

وقام ناغاتا في أيامنا هذه بإصدار كتاب بعنوان (Nagata 2009) جمع فيها أبحاثه التي أنجزها حول أسرة آل قره عثمان (قره عثمان أوغللرى) Karaosmanoğulları. وزيادة على ذلك فله كتب أخرى تتناول التاريخ الشعبي مثل (Nagata; Haneda 1998). وإلى جانب الأبحاث التي أنجزها، فإنه [(أي ناغاتا)] زوّد مكتبة الدراسات الشرقية Şarkiyat Kütüphanesi بالكتب العثمانية والتركية الحديثة، وكذلك بأشرطة من الميكروفيلم تحتوي على عدد من المخطوطات العثمانية المتعلقة بالتاريخ العثماني والتي حصل عليها من المكتبات [التركية] المهمة مثل مكتبة السليمانية. وهو من هذه الناحية فقد تكفل بأداء مهمة الخلف للسيد موري Mori [(الذي سبق التطرق إليه)].

وقام شيدارا Shidara أيضا الذي كان تلميذا لكل من ناغاتا Nagata وميتسوهاشي Mitsuhashi، بإكمال دراسته في مرحلة ما بعد الليسانس في أنقرة، وأنجز عددا من الدراسات حول المرحلة الثانية من العهد الدستوري (المشروطة الثانية II. Meşrutiyet) [في الدولة العثمانية]، وبعد عودته إلى اليابان قام بإنجاز عدد من المقالات العلمية مثل (Shidara 1976, 1978, 1979, 1981, 1983, 1985, 1992, 2002).

ويمكن أن نضيف إلى التركولوجيين الثلاثة الذين سبق ذكرهم [(وهم: كوياما Koyama، وناغاتا Nagata، وشيدارا Shidara) شخصيتين أخريين هما: تاداشي سوزوكي Tadashi Suzuki، وماسايوكي ياماوشي Masayuki Yamauchi].

وقد تخرج [الأول منهما وهو] سوزوكي Suzuki من كلية الحقوق بجامعة طوكيو، وهو متخصص في التاريخ السياسي (أو الاجتماعي السياسي). ومن بين أعماله الدراسات التي تبحث في حياة جميع الوزراء الذين

¹ هي موجودة في المقالة الأصلية، ولم نقوم بنقلها هنا. (المترجم).

يعودون إلى عهد السلطان سليمان القانوني، وتتناول أدوارهم. وكمثال على تلك الأعمال لدينا (Suzuki 1986-88). وزيادة على ذلك فقد أنجز عددا من الدراسات التي تتناول موضوعات مختلفة تخص الإمبراطورية العثمانية، وذلك مثل (Suzuki 1987a, 1987b, 1990, 1992b, 1993b). وقام بجمع النتائج المتعلقة بتلك الدراسات في مؤلفاته الأكاديمية المسماة (Suzuki 1993a, 1997, 2007)، ومؤلفاته الشعبية popüler kitaplar مثل (Suzuki 1992a). وبعد أن نفذ الكتاب المسمى (Mitsuhashi 1964) والذي سبق الإشارة إليه، في عالم النشر باليابان، فإن كتب سوزوكي Suzuki المذكورة تم طبعها بأعداد كبيرة في زمن قصير بسبب كونها الكتب التي ملأت الفراغ الذي كان موجودا حول الدولة العثمانية Osmanlı İmparatorluğu، وأنها هي التي انتظرها الناس لسنوات طويلة. ولكن من المؤسف أن أغلب تلك الكتب لم يتم [بعد] ترجمتها إلى اللغة التركية.

أما العالم التركولوجي الآخر فهو ياماوشي Yamauchi الذي أنجز عددا كبيرا من المقالات حول تاريخ الثورة التركية Türk inkılab tarihi من منظور العلاقات الدولية، وبالاكتفاء على اللغتين: العثمانية والروسية (Yamauchi 1972, 1974, 1977, 1978). وبعد تلك الدراسات قام بتغيير مجاله في البحث وألف أعمالا أكاديمية أخرى مهمة حول موضوعات مختلفة، وكان منها كتاب ضخم له مضمون وثائقي حول العلاقات بين الدولة العثمانية ومصر، ويسمى (Yamauchi 1984). وله كذلك مؤلفات حول السلطان غالييف Sultan Galiyev بالعناوين الآتية (Yamauchi 1986, 1995a, 1998)، ودراسات أخرى أنجزها بالاستناد إلى المصادر العثمانية التي اطلع عليها بينما كان في تركيا، ومنها (Yamauchi 1991, 1995b).

ووزيادة على التركولوجيين الذين سبق ذكرهم أعلاه، فإن هناك بعض الباحثين الآخرين الذين لا نستطيع تجاوزهم دون ذكر أسمائهم، وهم تورو هوريكاوا Tôru Horikawa الذي بحث في موضوع الأتراك الذين يعيشون في آسيا الوسطى، وله مؤلفان تناول فيها العلاقات بين الشعوب التركية في آسيا الوسطى والدولة العثمانية، وهما بعنوان (Horikawa 1991, 1992). وهناك كتب أخرى تم تأليفها من طرف كوسوكي شيميزو Kôsuke Shimizu حول تاريخ الدولة السلجوقية العظمى، ودولة سلاجقة الأناضول، وهي بعنوان (Shimizu 1979, 1986a, 1986b). وميناكو ميزونو يامانلر

Minako Mizuno Yamanlar له هو الآخر عدد من الدراسات حول المنمنمات العثمانية Osmanlı minyatürleri من زاوية تاريخ الفن.

الجيل الرابع / المرحلة الرابعة: بعد عشرية 1980 (وما بعدها)¹:

لا يوجد أي فرق بين التركلوجيين الذين يمثلون الجيل الثالث ونظرائهم الذين يمثلون الجيل الرابع سوى فرق السنّ. ويعني ذلك أن منهج البحث الخاص بالتركلوجيين الأوروبيين الذي بدأ في اليابان مع الجيل الثالث، قد استمر عند الجيل المذكور [(أي الرابع)]. غير أن الباحثين الذين كانوا طلبة عند التركلوجيين الذين يمثلون الجيل الثالث، كان عددهم كبيرا. وكلهم يشتغلون حول موضوعات مختلفة.

والباحثون اليابانيون الذين يشتغلون حول الدولة السلجوقية في الأناضول ظلوا منذ مدة طويلة غير موجودين. وهذا الفراغ بدأ يواجهه ويتغلب عليه مرة أخرى كوزو ايتاني Kôzô Itani الذي أنجز دراسات كثيرة حوله، وكان منها (1980, 1985, 1988, 1993, 1994, 1996-1997). ومن جهة أخرى أنجز عدة منشورات حول الكتابات التذكارية الأثرية² التي تعود إلى العهد الأول من تاريخ الدولة العثمانية، وكأمثلة على تلك المنشورات: (Itani 2005, 2007a, 2007b).

ولدينا عدد كبير من الأبحاث التي تتناول الفترة بين القرنين 13-17 م، ويعني بها العصور الأولى والأزهى من تاريخ الدولة العثمانية. وتلك الأبحاث هي على نوعين: الأولى تتعلق بالمخطوطات العثمانية، أما الثانية فتتعلق بالمصادر الأرشيفية مثل الوثائق والسجلات الإدارية العثمانية.

وكان واحد من الباحثين الذين بحثوا في موضوع المخطوطات هو جين يونيباياشي Jin Yonebayashi، وله كتابان ألفهما حول نظام الإدارة الريفية، وهما (Yonebayashi 1978, 1982). ولكن من المؤسف له أنه [(أي الباحث المذكور)] توفي في سنّ الشباب. وقام هيداميتسو شينيتاني Hidemitsu

¹ في الأصل: 1980'lerden sonra.

² استخدم المؤلف في مقالته كلمة abideler، بمعنى (النصب التذكارية)، ولكن بالرجوع إلى عناوين الكتب التي ذكرها تبين أن المقصود هو كما ذكرناه نحن في المتن. (المترجم).

Shintani في أول الأمر بتأليف كتاب حول [شهبزاده] جم سلطان¹ Cem Sultan بعنوان (Shintani 1985)، ثم غيّر مجال البحث وأنجز أعمالاً مهمة حول "كتاب بحرية" *Kitab-ı Bahriye* لصاحبه پيري رئيس Piri Reis، ولدنا من تلك الأعمال: (Shintani 1990, 1997, 1992). وقام كوجي إيمازاوا Kôji İmazawa بإنجاز عدة دراسات مقارنة حول نصوص مختلفة تتعلق بالخطوط العثمانية التي تعود إلى القرن 15، ومن تلك الدراسات: (İmazawa 1990a, 1990b, 1995, 2000). ولدى هيرويوكي أوغاسافارا Hiroyuki Ogasavara أيضاً أعمال مشابهة، وذلك مثل (Ogasavara 2007, 2008a, 2008, 2009). ويشغل ياسوشي إماماتسو Yasushi İmamatsu حول التاريخ الديني، وأنجز مؤلفاً اعتمد فيه على بعض النصوص الدينية، وهو بعنوان (İmamatsu 1995, 1996). وفي أيامنا هذه بدأ ياسوشي توناغا يشغل حول التصوف التركي. أما ريو مياشيتا Ryô Miyashita فقد ألف كتاباً حول إستانبول في القرن 16 معتمداً في ذلك على المؤلفات الأدبية العثمانية، وهو بعنوان (Miyashita 2008). وزيادة على هؤلاء جميعاً يوجد باحثون آخرون يشتغلون حول التاريخ العمراني، ومنهم: ميوكي أووكي جيرانديلي

¹ جم سلطان Cem Sultan: في الأصل سلطان جم Suktan cem، وقد كتبناه في المتن كما هو مبين، لأن لقب "سلطان" في التركية العثمانية لما يأتي قبل اسم العلم يكون لقباً وظيفياً، بمعنى أن صاحب الاسم تولى وظيفة السلطنة، مثل: سلطان سليمان، و سلطان محمود الثاني. أما لما يأتي بعد الاسم فهو لقب شرقي فقط يحمله أبناء وبنات السلاطين، مثل جم سلطان، وعائشة سلطان. وجم سلطان المذكور هو الابن الثالث للسلطان محمد الفاتح (855 - 886هـ / 1451 - 1481م)، ولد عام 864 هـ / 1459 م، وتلقى تكويناً علمياً ممتازاً، وتربية سياسية جيدة. وعندما توفي والده السلطان محمد الفاتح عام 886 هـ / 1481 م وخلفه ابنه بايزيد، تمرد على أخيه المذكور (بايزيد) وادعى أنه أحق بالسلطنة منه، وتوجه إثر ذلك إلى مدينة بورسا في الأناضول وضرب النقود باسمه، وأمر أن يدعو له الأئمة في خطبة الجمعة، ووقعت بسبب ذلك معارك طاحنة بين الأخوين، انهزم فيها جم سلطان، واضطر على إثرها إلى التوجه إلى مصر، ثم إلى الحجاز حيث أدى فريضة الحج، وبعدها توجه إلى جزيرة رودس، وصار بسبب ذلك رهينة في يد البابا وملوك أوروبا، واتخذوه وسيلة للضغط على السلطان بايزيد الذي اضطر إلى دفع أموال كثيرة لهؤلاء الآخرين من أجل عدم السماح لجم سلطان بالدخول إلى الأراضي العثمانية. وبقي الوضع على تلك الحال إلى أن توفي جم سلطان عام 900 هـ / 1495 م.

(توجد مقالة مطولة حوله في الموسوعة الإسلامية التركية، TDV İslâm Ansiklopedisi, 7. cild,

(İstanbul 1993. S 284-286. (المترجم).

Miyuki Aoki Girardelli، وكييمو ياماشيتا Kimiyo Yamashita، وساتوشي كاواموتو Satoshi Kawamoto.

ويأتي كويوتا هاياشي (ياماموتو) Kayoko Hayashi (Yamamoto) على رأس التركولوجيين اليابانيين الذين اعتمدوا في أبحاثهم على المصادر الأرشييفية العثمانية، واشتغل في أول الأمر بالبحث حول إستانبول التي تم فتحها من طرف الدولة العثمانية في سنة 1453 (Hayashi) Yamamoto (1982)، وقام بعد ذلك بكتابة عدد من المقالات حول مؤسسة الأوقاف، ومنها: (Hayashi 1988, 1989, 1992a, 1992b, 2009). وقام هاياشي Hayashi الذي كان شغوفاً بالبحث في تاريخ المدن الإسلامية مثل إستانبول، بعد ذلك بنشر مؤلف مشترك بعنوان: (Hayashi; Miura; Haneda 1994). ولما كان مُركّزاً عمله على مسألة المصادر الأرشييفية العثمانية، فإنه في الوقت الراهن يقوم بإنجاز عدد من الدراسات برفقة تاكاماتسو Takamatsu الذي سنتحدث عنه فيما بعد، في إطار مشروع دولي كبير، ومن تلك الدراسات: (Hayashi; Aydın 2004, Hayashi; Masuya 2005, Hayashi; Ergenç; Watanabe 2009). وزيادة على ذلك فإنه لم يتأخر عن إعداد مجموعة من المؤلفات الشعبية popüler kitaplar المتميزة جداً للنشر، مثل (Hayashi 1997, 2008).

ويجدر هنا ذكر بعض الدراسات [التركولوجية الأخرى] باعتبارها أبحاثاً في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، والتي اعتمد فيها على المصادر العثمانية التي تعود إلى أوائل العهد العثماني. ونستطيع أن نذكر كأمثلة [عن الباحثين الذين يشتغلون] حول نظام الإدارة الريفية من زاوية نظام توزيع الأراضي، اسم كل من نبووو ميساوا Nobuo Misawa، ومامورو تادا Mamoru Tada، وكوميكو سائيتو Kumiko Saitô، وتسويوشي كونو Tsuyoshi Konno. والدراسات الآتية تم إنجازها من طرف هؤلاء الباحثين، وهي: (Misawa 1989, 1992, 2010)، (Tada 1993, 2005, 2009)، و (Saitô 2000)، و (Hikari 2006a, 2006b, 2010)، و (Konno 2000). وقام كل من هيكايري إيغاوا Egawa، ويوتاكا هوريي Yutaka Horii بإنجاز عدد من الدراسات حول العلاقات التجارية في عالم البحر المتوسط. وكمثال على الدراسات التي أنجزت في الميدان المذكور نستطيع أن نذكر: (Horii

1994). وزيادة على ذلك فقد أنجز ميرور سوائي أيضا دراستين حول الحياة اليومية في إستانبول، وهما بعنوان (Sawai 2003, 2007).

كما توجد منشورات عديدة أيضا حول العهد الذي يمتد من القرن 18 إلى غاية سقوط الدولة العثمانية. والدراسات المتعلقة بذلك العهد هي على نوعين: الأول منهما اعتمد فيه بشكل مستمر على المصادر الأرشيفية مثل الوثائق والسجلات الإدارية العثمانية، أما الثاني فقد اعتمد فيه على المصادر الإعلامية مثل الصحف والمجلات التي تم طبعها في ذلك العهد.

وتوجد منشورات تم إنجازها من طرف يويشي تاكاماتسو Yôichi Takamatsu حول المصادر الأرشيفية المتعلقة بالعهد المذكور، وهي في شكل دراسات مفصلة، وعنوانها هي: (Takamatsu 2009, 2006, 1999). وكاوري كوماتسو Kaori Komatsu له هو أيضا كثير من المقالات والمؤلفات حول البحرية العثمانية، والتي اعتمد فيها على المصادر العثمانية التي توجد في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء، وأرشيف متحف البحرية [إستانبول]، ومن تلك الأعمال: (Komatsu 1989, 1990, 1992a, 1992b, 1992c, 1994, 1995, 1998a, 1998b, 2001, 2002, 2004, 2005, 2007). وقام كاوري هيكاري أغاوا Kaori Hikari Egawa في أول الأمر بالبحث في نظام توزيع الأراضي في الدولة العثمانية، وألف في ذلك كتابه المسمى (Egawa 1995)، ثم غيّر مجال البحث بعد ذلك وانتقل إلى موضوعات أخرى وأنجز أعمالا مثل (Egawa 1997, 1998, 2009)، و (Egawa; Şahin 2007). [وهي دراسات حول الإصلاحات والنظم الاجتماعية في الدولة العثمانية]. وأنجز جون أكيبا Jun Akiba عددا من الدراسات حول الموضوعات القضائية معتمدا في ذلك على المصادر العثمانية المحفوظة في أرشيف دار الإفتاء بإستانبول، ومن تلك الدراسات: (Akiba 2007, 2005b, 2005a, 2003, 2000, 1998, 1996). أما في المجال السياسي فقام يوكو أونو Yôko Uno بوجه خاص، بإنجاز بعض الدراسات حول معاهدة لوزان Lozan Antlaşması، وهي (Uno 2001, 2008a, 2008b). وأما في المجال الاجتماعي والاقتصادي فلدينا (Matsui 1998, 1999, 2002, 2003) التي تم إنجازها من طرف ماساكو ماتسوي Masako Matsui، وبعض الأعمال التي أنجزت من طرف كينجي فوجيكي Kenji Fujiki حول قضايا التجارة من خلال البحث حول الجماعات الحرفية العثمانية، وكمثال على المقالات

التي كتبها في ذلك لدينا (Fujiki 2005). وفي مجال الموضوعات الاجتماعية قام تيتسويا صهارا Tetsuya Sahara بالتعاون مع أحد الباحثين في البلقان بنشر عدد من الأعمال حول الأقليات، ومنها: (Sahara 1995)، و(Sahara; Zlatev; Todor; Takamatsu 1997). وقام "تاتسويا يوشيدا" Tatsuya Yoshida بإنجاز عدد من الدراسات حول مدينة إزمير واليونانيين، وذلك مثل (Yoshida 2005a, 2005b, 2006, 2008, 2009). وأنجز ماساويوكي اوينو Masayuki Ueno بعض الدراسات حول الأقلية الأرمنية، ومنها (Ueno 2005, 2007, 2009). وحول موضوع التربية والتعليم فإن الدراستين اللتين أنجزهما كل من كيوهيكو هاسبي Kiyohiko Hasebe وشوكو تاكاهاتا Shôko Takahata، وهما على الترتيب (Hasebe 2008) و(Takahata 2003)، تُلفتان الانتباه.

أما الباحثون الذين أنجزوا أعمالا بالاعتماد على المصادر الإعلامية مثل الصحف والمجلات، فيأتي على رأسهم ماصامي أراي Masami Arai الذي قام بإنجاز دراسات جادة حول الفكر السياسي العثماني، ومنها (Arai 1977, 1978, 1989, 1990, 1992a, 1992b, 1992c, 1994, 1995, 2001b). وله عمل آخر بعنوان (Arai 2001a)، وهو حول تاريخ تركيا في الفترة المعاصرة، وقد جمع فيه النتائج التي توصل إليها في الدراسات المذكورة. ومن جهة أخرى فهو يشارك في مشروع ترميم مكتبة حقي طارق أوس¹ Hakkı Tarık Us Kütüphanesi في إستانبول.

وقام يومي إيشيمارو Yumi Ishimaru بالبحث حول الإعلام العثماني، وبشكل خاص حول شمس الدين سامي²، وأنجز حول ذلك عدد من الدراسات مثل (Ishimaru 1990, 1992, 1995, 2001).

¹ حقي طارق أوس (1889-1965 م): هو صحفي وكاتب تركي شهير، ترك بعد وفاته مكتبة شخصية تتألف من 16000 كتاب، وهي محفوظة اليوم في مكتبة بايزيد العمومية بإستانبول. (توجد حول حياته وأعماله مقالة في الموسوعة الإسلامية التركية *TDVİslâm Ansiklopedisi*، مج 42 / 2012، ص 133-138). (المترجم)

² شمس الدين سامي (1850-1904 م): صحفي، ولغوي، وأديب، ومسرحي، ومؤلف بارز في أواخر العهد العثماني. وهو من أصل ألباني. واشتهر بمعرفته للغات عديدة، شرقية (عربية، وفارسية، وتركية)، وأوروبية (يونانية، وفرنسية، وإيطالية، ولاتينية). ووظف تلك اللغات جميعا في إنجاز عدد معتبر من المؤلفات، وبشكل خاص القواميس منها، زيادة على الترجمة. ومن أشهر أعماله: قاموس تركي، 2 مج، إستانبول، 1317-1318 هـ، وقاموس الأعلام، 6 مج،

(2000). أما هيرواكي ايتو Hiroaki Itô فيقوم بالبحث حول ضياء كوك ألب¹ Ziya Gökalp، وله كتاب أيضا بعنوان (İtô 2005). وهو اليوم بصدد إعداد دراسات حول عدد من الموضوعات التي تتعلق بتاريخ الجمهورية التركية. ويشغل شين ساساكي Shin Sasaki حول نامق كمال² Namık Kemal، وأنجز عملا بعنوان (Sasaki 2006). وقام نوبويوشي فوجينامي Nobuyoshi Fujinami بنشر عدد من الأعمال حول الحركات السياسية في العصر المذكور [(أي عصر الجمهورية)]، وهي (Fujinami 2004, 2007a, 2007b, 2009a, 2009b).

والتركولوجيون اليابانيون الذين يشتغلون حول الجمهورية التركية قليلون جدا. ويمكن أن تفسر هذه المسألة بكون أغلب الذين أتوا في المرحلة التي تلت التركولوجيين الذين مثلوا المرحلة الثانية، كونهم مؤرخين. وقد شرع التركولوجيون الذين مثلوا المرحلة الرابعة في تناول الموضوع المذكور شيئا فشيئا. فهذا غين كاسويا Gen Kasuya يشتغل حول المذهب الأتاتوركوي واللائكية، وله (Kasuya 1994, 2001, 2007). أما فوميكو ساوائي Fumiko Sawae فيشتغل حول الأحزاب السياسية ذات الجذور الإسلامية في عصرنا الراهن، ومن الدراسات التي أنجزها حول ذلك (Sawae 2001, 2004, 2005). ويقوم نوريكو ناكاياما بالبحث في الموضوعات الأثروبولوجية، وله حولها (Nakayama 1999). وتم إصدار

إستانبول، 1306 - 1316 هـ". (توجد حوله مقالة في الموسوعة الإسلامية التركية، *TDVİslâm* Ansiklopedisi, 38. Cild. İstanbul, 2010, S 519-523). (المترجم).

¹ ضياء كوك ألب Ziya Gökalp (1876-1924 م): اسمه الكامل محمد ضياء كوك ألب، وهو مفكر وعالم اجتماع ومؤرخ وأديب وشاعر في أواخر العهد العثماني، ويعد من منظري الفكر القومي التركي. وله عدة مؤلفات:

Türkçülüğün Esasları (أسس القومية التركية)، أنقرة، 1339 هـ، و *Türkleşmek, İslâmlaşmak, Muâsırlaşmak* (التتريك، والأسلمة، والمعاصرة)، إستانبول، 1918، و *Türk Töresi* (العرف التركي)، إستانبول، 1339 هـ. (توجد حوله مقالة في الموسوعة الإسلامية التركية. *Ansiklopedisi*, 14. Cild. İstanbul, 1996, S 134-133). (المترجم).

² نامق كمال Namık Kemal (1840-1888 م): شاعر، وأديب، وناقد، وصحفي، ومسرحي، وروائي، ومؤرخ، ومفكر سياسي في أواخر العهد العثماني، واثر كثيرا في الأدب والفكر السياسي التركي في النصف الثاني من القرن 19 م. ويلقب بشاعر الوطن والحرية. (توجد مقالة مطوّلة حوله في الموسوعة الإسلامية التركية

Ansiklopedisi, 32. Cild. İstanbul, 2006, S 361-378). (المترجم).

منشورات مهمة حول تركيا المعاصرة من طرف أعضاء البحث الذين ينتمون إلى معهد الدراسات الاقتصادية JETRO Ajia Ekonomi Enstitüsü، مثل نيروشي ناغابا Hiroshi Nagaba، وياسوشي هازاما Yasushi Hazama، كاوورو موراكامي Kaoru Murakami.

الخلاصة:

كما ذكرنا أعلاه فإن التكنولوجيا اليابانية التي ركزت [في أبحاثها] على أتراك الأناضول قد غيرت مظهرها بأشكال مختلفة، وبذلك الصورة وصلت إلى يومنا هذا. وبفضل الدراسات التي جاء ذكرها، تم اليوم وبصورة براغماتية ضمان استمرار الأبحاث المهمة التي تعتمد على المصادر العثمانية والتركية المختلفة. ومن الممكن العثور في مكتبة الدراسات الشرقية وبعدد من المكتبات الجامعية [باليابان] على عدد كبير من المؤلفات المطبوعة بالعثمانية والتركية الحديثة، وبعض المخطوطات المصورة على أشرطة الميكروفيلم. ورغم أن الصحف والمجلات العثمانية والتركية الحديثة لا تزال قليلة العدد في المكتبات اليابانية، فإن إمكانيات استخدام المصادر الإعلامية التي توجد في المكتبات التركية، بالنسبة إلى جميع الباحثين، هي بصدد التحسن تدريجياً في الفترة الأخيرة. وأعتقد أن إمكانية استخدام المصادر الإعلامية medya kaynakları في البيئة الرقمية ستتحقق في الزمن القريب جداً. ويمكن تحقيق ذلك بخصوص المصادر الأرشيفية أيضاً. وإلى جانب ذلك فقد انتشرت في الآونة الأخيرة كثير من مشاريع البحث المشتركة في اليابان كما في تركيا. وهكذا صار من الممكن تنظيم مؤتمرات دولية وندوات ومعارض حول كثير من الموضوعات المختلفة. ولو نتحدث بصورة ملموسة فإن عدد من المشاريع الأكاديمية هي بصدد الإنجاز في مكتبة الدراسات الشرقية من طرف هياشي Hayashi، وتاكاماستو Takamastu، وغيرهما من الأكاديميين، كما أن أساتذة متخصصين يتم دعوتهم من تركيا، وندوات حول الأرشيف العثماني يتم تنظيمها. وبفضل ذلك شرع في نشر الأعمال العلمية المشتركة مثل (Esenbel; İnaba 2003)، و (Egawa; Şahin 2007)، و (Dündar; Misawa 2010).

ولو يوجب علينا الحال أن نكون واقعيين، فإننا نستطيع أن نقول بأن التكنولوجيا اليابانية لا تزال ضعيفة في مجال التاريخ المتعلق بالجمهورية التركية. وأؤمن بأن التكنولوجيين الذين يمثلون المرحلة الرابعة، ونظراءهم الذين يمثلون المرحلة الخامسة الآتية، سيقومون بملء الفجوة المذكورة. وقد تم الشروع في إنجاز بعض المشاريع العلمية

في الموضوع المذكور من طرف كاسويا Kasuya، وسوائي Sawae. ومن جهة أخرى فإن هناك موضوعا آخر يلفت انتباهنا في اليابان، وهو المتعلق بالعلاقات السياسية التركية اليابانية. ويمكن القول بأن التكنولوجيين اليابانيين قد مالوا نحو ذلك الموضوع منذ زمن بعيد، ولكن لا توجد أية دراسة مفصلة حول الموضوع منذ هذه الدراسة (Naitô 1931). غير أن الكتاب المسمى (Abdürreşid 1991) والذي تمت ترجمته من طرف هيساو كوماتسو Hisao Komatsu الذي كان واحدا من التكنولوجيين اليابانيين المختصين في موضوع الأتراك الذين يعيشون في آسيا الشمالية والوسطى، وبالتعاون مع زوجته كاووري كوماتسو Kaori Komatsu، يشرح حياة أحد رجال العلم التاتاريين الذي زار اليابان بعد الحرب الروسية اليابانية [1804 - 1905]. وبفضل تلك الرحلة التي تنسب إلى عبد الرشيد إبراهيم، تغير ولو بشكل قليل، الوضع القائم المشار إليه. ويعتبر ذلك أمرا مهما، وذلك ليس من جانب العلاقات التركية اليابانية فقط، وإنما من جانب العلاقات الدولية في القرن 20، ومن جانب التاريخ العالمي أيضا. وزيادة على ذلك فقد استمر صدور عدد من الأعمال مثل عمل هيساو كوماتسو Hisao Komatsu المسمى (Komatsu 2008)، وعمل سلجوق إيسينبيل Selçuk Esenbel ve Chiharu İnaba وشيهارو اينابا Chiharu İnaba المسمى (Esenbel; İnaba 2003)، وأعمال أكيرا ماتسوناجا Akira Matsunaga المسماة (Mastunaga 1999, 2003, 2008, 2009)، وعمل علي مرتخان دوندار Ali Merthan Dündar، ونوبوو ميساوا Nobuo Misawa والمسمى (Dündar; Misawa 2010). وقام ميساوا Misawa بنشر عدة أعمال حول موضوعات مختلفة مثل حادثة غرق السفينة [العثمانية] إرتغرل، والمعرض التجاري الياباني في إستانبول، ومن تلك الأعمال (Misawa 2003, 2007, 2008a, 2008b, 2008c, 2010b) و (Misawa; Akçadağ 2007, 2008).

وكنتيجة ختامية فإن التكنولوجيين اليابانيين عملوا برفقة جميع التكنولوجيين في العالم من أجل المساهمة في تطوير تخصص الدراسات التكنولوجية في المنصة الدولية uluslararası platform